

الهدى

الى كائنات احببتها وتركتها في فلسطين اشلاء مبعثرة

دماء.. دماء - ووجه السماء
وصمت كئيب - ثقيل رهيب
ركام.. ركام - طواها الحمام
جنود العرب - شباب غرب
انين.. انين - عميق حزين ،
- تعالي معي - الم تسمعي؟
وسرنا اثنتين - وفي كل عين
وأمواج «آه» - تجف الشفاه
زفير نجور - وبين الصخور
نخين الجراح - كقلب الصباح
على وجنتيه - وفي مقلتيه ،
سهت حدقتاه - وراحت يداه
رآنا، وصاح - بكل ارتياح:
«سلاماً، سلاماً بنات الصليب»
دعانا الجهاد - لصون البلاد ،
علامَ البكاء؟ - لهذي الدماء؟
صبايا المسيح - أغثن الجريح
... ولما ارتوى - كليل القوى
«فتاتي، اذا - وقيت الأذى
تججبه موجة من دخان ،
تهادى وخيم فوق المكان .
فوقها رصاص اليهود ،
ولكن ليكتب صك الخلود .
بعيد يمزق صدر السكوت ،
تعالي ، فهذا جريح يموت .
دموع تمد انطلاق النظر ،
تذوب حيناً على المحتضر .
تلوى يصارع طيف الفناء ،
تجلله هالة من ضياء .
طلائع موت وبدء احتضار ،
تضمان رسماً لولد صغار .
«سلاماً، سلاماً بنات الصليب»
وإنا لها في المم العصب .
وكم من ضحايا وكم من دماء!
بماء يبلى فيه الظما .
تطلّع نحوي قليلاً وقال :
ورافت «فلسطين» بعد القتال .

ففي الناصره - «هدى» ساهره
وولد صغار ، - على حر نار
فقولي لها : - فتاكِ اشتهى
ولكنه - اكنفى انه
فلا تحزني ، - ولا تركني
بج الجهاد - لحفظ البلاد ،
فلسطين ، يا - بلاد الضيا ،
فداك القلوب - نجيعاً تذوب
.. وخارت قواه - فمالت يداه
وناجي «هداه» - وطفلاً دعاه
وهب النسيم - عليلاً رحيم ،
كأن الاله - بأعلى سماه ،
دماً ، دماء ، - ووجه السماء
وصمت كئيب - ثقيل رهيب

تراقب عودة زوج حبيب ،
ينادون : «بابا» وما من مجيب
يديك تلفانه بالكفن ،
سقى من دماء تراب الوطن
لبأس ، وغذي بنيك الصغار
وصون العروبة ، والانتصار
مدينة طه ومهد المسيح ،
وموتي فداك ، خلود صحيح
على القلب والقلب ينز والنجيع
«وديعاً» ومات الشهيد الوديع
وخيم صمت بعيد ، بعيد ..
يبارك ضجعة ذاك الشهيد .
سهم حايك



(١) متظومات الصليب الاحمر .